لفرض مشاريع التقسيم

الإرهاب.. رهان أمريكا والسعودية في اليمن

الاستراتيجية الأمريكية أسقطت تجفيف منابع الإرهاب ومحاسبة داعميه

وظف مصطلح مكافحة الارهاب في اليمن من قبل دول العدوان المتحالفة مع امريكا بعد سنة من العدوان التي اسست لتواجد الارهاب في اليمن وتمكينه من خلال ضرب الجيش اليمني وتسليم معسكراته للقاعدة وداعش، ليعقب ذلك تسليم بعض المحافظات الجنوبية للقاعدة لتتمكن تلك التنظيمات الارهابية من التمدد وتجنيد الشباب واستقبال المقاتلين من الخارج وكذلك الحصول على الاموال والعتاد والغطاء السياسي الذي يوفره لهم تحالف العدوان برعاية امريكية غربية.

والمتابع لاستراتيجية أوباما في مكافحة الإرهاب باليمن والمعتمدة على الطائرات بلا طيار التي استهدفت قيادات وعناصر القاعدة التي تشكل خطراً على مصالح امريكا وتهدد امنها القومي فقط، سيجد التناقض الواضح فيها، حيث ان تلك الاستراتيجية الامريكية الغامضة التي صرح بها الامريكان مراراً وتكراراً هدفها احتواء الارهاب وليس القضاء عليه، حيث يمكن توظيف الارهاب في الحرب المستمرة في اليمن واستعماله ورقة سياسية لفرض مشروع التقسيم والتشطير، كما يحدث في العراق وسوريا.

وفي هذا الشأن يتساءل المراقبون بعد ثلاث سنوات من العدوان الغاشم على اليمن هل تم القضاء على الارهاب وهل نجحت الاستراتيجية الامريكية في القضاء عليه وتجفيف منابعه ومحاسبة داعميه..؟! خاصة وأن الواقع الملموس يؤكد بأن اطالة الحرب والعدوان على اليمن يؤدي الى توسع الارهاب وتمدده وتمكينه، وعلى الرغم من الحملات العسكرية المشتركة التي تنفذها أمريكا الميليشيات التابعة للإمارات كقوات مكافحة الارهاب في فترات زمنية متباعدة إلا أنها أدت لانتشار التنظيم وتوسيع سيطرته العسكرية على العديد من المحافظات اليمنية كأبين وشبوة ومأرب والبيضاء وتعز وحضرموت الصحراء والوادي، ولم تسفر الحملات العسكرية الاعلامية المفاجئة في شبوة وأبين من قبل قوات التحالف الامريكي الاماراتي عن تطهير المدن والمديريات اليمنية من القاعدة، إلا وتعود تلك التنظيمات للسيطرة على تلك المناطق مرة اخرى ؛ ما يشكك في جدية تلك الحملات العسكرية لتطهير اليمن من الارهاب.

وفي سياق متصل يمكننا وصف الحملة العسكرية لمحاربة الارهاب دولياً وإقليمياً بالآتي:

1= العمليات الامريكية لمحاربة الارهاب غير منتظمة ومستمرة وفق خطة معروفة ومحسوبة زمنياً وجغرافياً، بل تتصف بالمزاجية، وتأخذ طابعاً اعلامياً سياسياً لتوظيف مكافحة الارهاب لتسجيل انتصارات زائفة او بهدف التغطية على الجرائم ضد الانسانية التي يرتكبها العدوان في اليمن، وعلى الرغم من دخول العدوان عامه الثالث، فلا يمكننا أن نلمس اهدافاً واضحة وملموسة وواقعية لتلك الاستراتيجية الغامضة .

2= تتصف الاستراتيجية الامريكية المشتركة مع تحالف العدوان بالاعتماد غالباً على الطائرات بلا طيار دون ان يرافق هذا الجهد عمليات عسكرية على البر تقضي على الارهاب وتلقي القبض على القيادات والعناصر الارهابية لمحاسبتها وكشف مخططاتهم ومموليهم، كما لم تتحدث تلك الاستراتيجية عن تجفيف منابع الارهاب وضرب مصادر تمويله وتسليحه وداعميه عسكرياً ومالياً وسياسياً وإعلامياً.

3- تحدثت الاستراتيجية الامريكية الخليجية المزعومة لمكافحة الارهاب عن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وضربه وقتل عناصره الذين يهددون الامن القومي الامريكي التي تنفذ عمليات ضد امريكا، ولم يذكر الامريكان وحلفاؤهم تنظيم داعش الذي تشن حرباً كونية عليه في العراق وسوريا وليبيا، وفجأة وبدون مقدمات يحذر الامريكان من تنظيم داعش وتمدده باليمن وضرب معسكراته ومقاتليه.

وفي هذا السياق اعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) الثلاثاء 17 اكتوبر بان قوات أمريكية تابعة لها قتلت عشرات من عناصر تنظيم داعش في ضربة على معسكري تدريب في اليمن، وقالت الوزارة في بيان: إن المعسكرين في محافظة البيضاء يُستخدمان في تدريب المقاتلين الجدد على استخدام البنادق الكلاشينكوف والأسلحة الآلية وراجمات الصواريخ.. ونقلت مصادر محلية عن قصف وتحليق مكثف للطائرات الأمريكية في منطقة يكلا بمحافظة البيضاء، وأضافت المصادر: إن مجمل الضربات الأمريكية وصلت إلى 12 غارة متتالية من الصباح حتى قبيل الظهر في مناطق متقاربة بـ " يكلا "، من جانب آخر قال بيان قصير لقوات مكافحة الإرهاب اليمنية " على " تويتر " : إن ضربات جوية أمريكية استهدفت مواقع معسكرات تنظيمي داعش والقاعدة في يكلا والعبل في قيفة بمحافظة البيضاء .

وفي شأن متصل افادت روايات اخبارية عن استهداف طائرات أمريكية بدون طيار معسكرين لتنظيم الدولة الاسلامية "داعش" في محافظة البيضاء الاثنين، وذكرت مصادر امنية بان المعسكرين يستخدمان لتدريب عناصر تنظيم داعش، ويقع احد المعسكرات في منطقة العبل بمديرية رداع والآخر في منطقة يكلا بمحافظة البيضاء، ويحمل المعسكران اللذان تعرضا للقصف اسمي قائدين في التنظيم قتلا في ضربة جوية أمريكية صيف العام الماضي، وهما قائد التنظيم في اليمن " أبو بلال الحربي " والناطق باسم التنظيم " أبو محمد العدناني "، وأضاف المصدر: ان داعش اقام معسكرات استحدثها وسط البلاد منذ أكثر من عامين لتدريب عناصره والمقاتلين القادمين من خارج اليمن. وفي هذا الاتجاه منعت قيادات قبلية مرتبطة بتنظيم "داعش" قرويين من الاقتراب من المنطقة المقصوفة، ونقل التنظيم عناصره المصابة لمناطق اخرى في محافظة ابين.

وفي سياق متصل دمرت غارة جوية لطائرة بلا طيار صباح الجمعة سيارة كان على متنها عدد من عناصر تنظيم القاعدة بالقرب من مكيراس، ووقعت الغارة الجوية في ساعة متأخرة من مساء الخميس بمنطقة فاصلة بين حورة وشرجان بمديرية مكيراس بمحافظة ابين، واشتعلت النيران في السيارة المستهدفة، وقال الشهود: ان 3 اشخاص على الاقل من عناصر التنظيم قتلوا. وذكرت مصادر محلية ان الغارة الامريكية استهدفت سيارة محملة بالذخائر في مديرية مكيراس من نوع شاص بين منطقة حورة وشرجان، ما تسبب في احتراقها، وحصول انفجارات، ولا يزال مصير سائق السيارة مجهولاً، ولم يتضح ما اذا كان هناك ضحايا آخرون، والجهة التي تتبعها السيارة، والطريق التي كانت تمر عليها السيارة يسلكها مهربو أسلحة ومواد أخرى.

وفي شأن مختلف تستعمل الميليشيات الجنوبية التابعة للاحتلال الاماراتي والسعودي مكافحة الارهاب كيافطة لتصفية خصومها وتحقيق مكاسب عسكرية وسياسية للسيطرة على المحافظات والمناطق الحيوية وخاصة في الجنوب وفي عدن، حيث اغتال مسلحون مجهولون صباح الاربعاء رجل الدين فهد اليونسي، وهو خطيب وإمام مسجد الصحابة بمديرية المنصورة بعدن المقرب من الاصلاح خلال توجهه لأداء صلاة الفجر، وأحدثت الواقعة حالة من الرعب في المدينة حيث انها تأتي عقب ايام من مقتل رجل دين آخر هو ياسين العدني المقرب من القائد هاني بن بريك بتفجير عبوة ناسفة بسيارته.. وفي هذا الشأن لقي اكثر من 17 من السلفيين مصرعهم خلال عام ونصف برصاص مسلحين مجهولين.

وفي سياق متصل اتهمت قيادات من حزب الاصلاح دولة الامارات وقوات الحزام الامني ومكافحة الارهاب الخاضعتين للإمارات والتابعة للمجلس الجنوبي وخاصة نائب المجلس هاني بن بريك بتصفية مشائخ وقيادات من حزب الاصلاح في خطة مدعومة من الامارات تهدف لتصفية أي نفوذ او تواجد لحزب الاصلاح وكوادره في عدن خاصة والجنوب بشكل عام بعد ان تمت مداهمة مقرات الحزب بعدن واعتقال العديد من قاداته وعناصره بتهمة دعم الارهاب وحيازة اسلحة ومتفجرات بمقراته.

وفي هذا الاطار نفت إدارة امن عدن صحة ما تم نشره الاربعاء من اتهامات بحق الشيخ هاني بريك وصلته باغتيال أمام وخطيب مسجد الصحابة الشيخ فهد اليونسي، وأكدت إدارة الأمن في بلاغ صادر عنها: ان ما يتم نشره من اتهامات للشيخ هاني بن بريك اتهامات باطلة لا اساس لها من الصحة.

عفاش يدوّخ بإعلام العدوان ومرتزقته

محمد أنعم

سلاح الإعلام ذو حدين فعلاً وليس كالبندقية التي تنطلق رصاصتها نحو الاتجاه الذي أنت تحدده.. اليوم بإمكانكم أن تتصوروا ليس حالة الانهيار لجيوش 17 دولة تشن عدواناً همجياً على بلادنا ولكن لحالة الترنح التي وصلت إليها ماكنة إعلام تحالف العدوان والتي صارت تردد اسم الزعيم علي عبدالله صالح وبشكل هيستيري، على نحو: «عفاش» تعرض للاغتيال.. مات.. اُعتقل.. هرب.. سُجن.. اُختطف.. شُنق.. ميت سريرياً.. يحتضر.. الحوثي يحاصره... توقف قلبه.. الخ، وبعد كل هذا الكذب والترهات.. تخرج أبواق العدوان نفسها وتدعي أن السعودية هي التي أنقذت حياة الزعيم مجدداً.. قطعاً.. أي عاقل يتابع فضائيات العدوان وما تبثه من الخرط يدرك أن لا علاقة لها البتة برسالة الاعلام وأن ما يبث هو نتيجة «اللبقة».. والمثير للسخرية في هذا المشهد هو استعانتهم بالخبراء والاستراتيجيين والعسكريين المزعومين وغيرهم من الأفاكين ومع ذروة ارتفاع اصوات الكذب يطل الزعيم كما كل مرة «منتصب القامة يمشي مرفوع الهامة يمشي» يحرك يديه وقدميه ورأسه ويضع رجلاً على رجل.. ويستقبل زواره واقفاً ويداعب هذا أو ذاك ويقوم بزيارة ما.. فيُجن جنونهم.

حالة الانهيار والانحطاط والفشل في الجبهة الإعلامية للعدوان هي نتيجة إدارة مقتدرة لحرب نفسية يتسلى بها الزعيم عندما يجد لديه حيزاً من الوقت لذلك، وهي معركة أوصلت إعلام العدوان الى حالة من الهلوسة والانهزام الداخلي وعدم الثقة بالنفس، والعجز عن تقديم جديد للمتابعين، ووصل فشلهم إلى درجة أنه لم يعد متاحاً أمام قنوات فضائية مثل «الحدث»، «سكاي نيوز» أو صحف مثل «عكاظ، البيان، الخليج، الشرق الأوسط، الرياض، الحياة» إلا أن «تفرّح» نفسها أن الزعيم قرر الهروب الى موسكو.. ولكي يزينوا قبح فبركاتهم لصانع القرار في الرياض يقومون بتسريب أخبار كاذبة كالعادة ومنها أن الزعيم اتفق مع البعثة الطبية الروسية على افشال العملية الجراحية ليتخذ من ذلك ذريعة للهروب الى موسكو.. والمثير للسخرية أن مثل هذه الخزعبلات صارت تروجها افتتاحيات الصحف الخليجية.. وأمام هذه الحالة المرثية التي وصلت إليها وسائل إعلام العدوان، يخرج الفارس الحميري ويختار أن يكرم الفريق الطبي في فناء منزله الذي دمره العدوان.. الاغبياء لم يفهموا أن الصورة رسالة سياسية واضحة ورد شافٍ على خزعبلاتهم، ومفاد الرسالة: ان من دمر منزلي لا يريد لي الحياة.. ولا يمكن أن يدَّعي أنه أنقذ حياتي..

لقد أثبت الزعيم أنه مدرسة في إدارة الحرب الإعلامية لا تضاهَى.. لقد نجح وبكل جدارة في هزيمة وسائل إعلام تحالف العدوان وجعلها مجرد أبواق للكذب والمغالطات وتفتقد المصداقية والمهنية ولا تحظى باهتمام العالم، كل ذلك لم يكن صدفة، بل لقد خاض الزعيم هذه المعركة المستعرة منذ بداية العدوان بهدوء وبحنكة واستطاع أن يخمد تأثير أخطر جبهة جندها تحالف العدوان وسخر لها مليارات واستطاع شراء وسائل إعلام عالمية، لكن كل ذلك ذهب أدراج الرياح، فها هي اليوم فضائيات مثل «الحدث» وصحف مثل «الرياض، البيان» خلافاً عن وسائل إعلام المرتزقة، كلها صارت تدور في حلقة مفرغة مثلها مثل المرتزقة السودانيين وميليشيات حزب الاصلاح الذين لم يعد لهم أي رسالة أو دور إلا استنزاف أموال السعودية والإمارات، بدليل أنهم وبعد أكثر من عامين غارقون في تبة المصارية وشعب الجن.. بينما الجيش واللجان يرفعون أعلام اليمن في جيزان ونجران وعسير.

أمريكا توكل ملف التعامل مع الإخوان للإمارات

يعيش حزب الاصلاح التابع للتنظيم العالمي للإخوان المسلمين اضعف حالاته عسكرياً وسياسياً وحزبياً بعد ان زج بنفسه وقياداته وكوادره في شن حرب ظالمة على الشعب اليمني، فالحزب المؤيد للعدوان على اليمن تتشرذم قياداته بين فنادق الرياض وقطر واسطنبول، كما تستنزف عناصره وكوادره في حرب عبثية لم يكسب منها غير لعنة التاريخ وخيبة الاتهام والرفض من قبل مشغليه من دول العدوان وخاصة الامارات، كذلك يواجه الاصلاح محاربة لاتهامه بالإرهاب وتقديم الدعم الايديولوجي والمالي والسياسي والعسكري والإعلامي للتنظيمات الارهابية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي في ظل حملة دولية ومحلية وعالمية تقودها امريكا وحلفاؤها لمكافحة الارهاب.

وفي ذات الاطار تواجه شرعية الدنبوع وحكومة بن دغر ومؤسساتها المسيطر عليها عسكرياً وسياسياً وحزبياً وإعلامياً من قبل حزب الاصلاح برفضس شرعيتها المزعومة في المحافظات الجنوبية في تعز ومأرب التي تواجه برفض شعبي متزايد جراء تفشّي فسادها وعمالتها وعجزها عن توفير الامن والخدمات للمواطنين في المناطق التي اسموها محررة.

وذكر مسئولون في ما تُسمى بقيادة المنطقة الامنية الثانية بعدن: ان مسئولين بقسم شرطة المعلا منعوا رفع صورة الفار هادي على واجهة قسم الشرطة قبل ان يقوموا لاحقاً بإنزالها وإضرام النيران فيها، وإطلاق النار على جنود امن كانوا يعتزمون رفعها، وقال الملازم الخضر العبد وهو نائب مدير امن المنطقة الثانية في تصريح اعلامي: ان جنود امن من المنطقة الثانية كانوا في مهمة رفع صورة هادي أعلى واجهة مقر شرطة المعلا، حينما اعترض طريقهم مسئولون من قسم شرطة المعلا، ثم انزلوا الصورة وأضرموا النار فيها قبل ان يطلقوا النار على جنود المنطقة الامنية الثانية ويطردوهم، وأوضح العبد انه توجه الى ادارة الامن وابلغ مدير امن عدن اللواء شلال علي شايع بما حدث، لكن دون يتم اتخاذ أي اجراءات.

وفي اطار المأزق الذي تعيشه شرعية الفار هادي وحكومته وميليشياته على مستوى الشمال والجنوب دعا الفار علي محسن الاحمر الى نقل ميليشيات حزب الاصلاح وقواعده من محافظة مأرب الى حضرموت الوادي والصحراء بعد ان هددت الثورة الشعبية في مأرب وجودهم ومصالحهم.. ويمكننا تلخيص اهم الاسباب التي دعت حزب الاصلاح لتغير استراتيجيته ومخططاته الجديدة بالآتي:

1- تشير عدة مصادر دولية الى أن امريكا اوكلت للإمارات ملف التعامل مع الاخوان المسلمين في اليمن والخليج، وهذا سبب خيبة امل لقيادة حزب الاصلاح من السعودية الصامتة عن السياسات الاماراتية المقوضة لسلطتهم ومصالحهم واتهامهم بالإرهاب، وكذلك تقوض الامارات سلطتهم وشرعيتهم الزائفة على ما تُسمى بالمحافظات المحررة بدعمها للمجلس الجنوبي وميليشياته.. هذا وقد أمرت القيادية الاصلاحية توكل كرمان " تيار قطر " قيادات الحزب الخروج من السعودية، ودعت مقاتلي الحزب للانسحاب من جبهات القتال وفك الارتباط بالسعودية، بينما يصر محمد اليدومي " تيار الرياض " على التمسك بالتحالف مع السعودية .

2- تضغط الامارات لتأسيس قوات النخبة الماربية لإنهاء سيطرة الاصلاح على المحافظة عسكرياً وامنياً وسياسياً واقتصادياً، وأكد مصدر مسؤول لصحيفة " القدس اللندنية " التابعة للإخوان المسلمين ان محافظ مأرب سلطان العرادة يتعرض لضغوط كبيرة من قبل الإمارات لإنشاء ما يسمى بـ»النخبة المأربية »، على غرار ما أنشأته دولة الإمارات من قوات موالية لها في جنوب اليمن، وأضاف: طلب ضباط إماراتيون ضمن قوات تحالف العدوان المتمركز في محافظة مأرب من محافظ مأرب السماح بنشر قوات يتم تدريبها إماراتياً تحت اسم «النخبة المأربية » لضبط الأوضاع الأمنية في المحافظة .

3- حركّت الامارات القبائل الموالية لها في محافظة مأرب ضد المحافظ العرادة والسلطة المحلية المسيطر عليها من قبل حزب الاصلاح الذي استقدم قياداته وكوادره وميليشياته لتكون رأس حربة في العدوان على اليمن.. وفي هذا الشأن اندلعت صباح الاثنين اشتباكات عنيفة بمحيط مقر ادارة امن محافظة مأرب بين محتجين يطالبون بتغيير مدير امن المحافظة الجديد وبين قوات امنية، وقال شهود عيان: ان محتجين مسلحين حاصروا مقر ادارة الامن قبل ان تندلع اشتباكات، ويطالب المحتجون بإنهاء سيطرة حزب الاصلاح على المناصب العسكرية والحكومية في المحافظة.

توافق اماراتي سعودي على طرد ميليشيات الإصلاح من مأرب

منع رفع صورة الفار هادي في الجنوب

وفي هذا الاتجاه قال سكان محليون بمحافظة مأرب: ان بوادر ثورة شعبية تلوح في الافق عقب اندلاع اشتباكات خلفت قتلى وجرحى، وأنه رغم مرور أسبوع إلا أن المدينة تعيش حالة من التوتر عقب اندلاع الاشتباكات التي استخدمت فيها القوات العسكرية الرصاص الحي من مختلف الاسلحة الخفيفة والمتوسطة ضد المتظاهرين السلميين، ويقول قطاع واسع من أبناء مأرب: انهم يتعرضون للتهميش على يد قوى سياسية يمنية بينها حزب الاصلاح الذي باتت قياداته تستأثر بالمناصب، ويسطو منتسبوه على الاراضي والممتلكات في المحافظة.

وفي سياق متصل يسعى علي محسن الاحمر الذي يمثل الجناح العسكري والقبلي لحزب الاصلاح الى البحث عن محافظة اخرى لنقل ميليشيات وقيادات حزب الاصلاح في حال اصرار دولة الامارات على استرداد محافظة مأرب من سيطرة الاصلاح عسكريا وامنياً وسياسياً واقتصادياً، حيث كثف الاحمر لقاءاته واجتماعاته مع قيادات قبلية وحزبية ومن السلطة المحلية بوادي حضرموت بدون علم او مشاركة محافظ حضرموت سالمين البحسني المقرب من الامارات والذي تسيطر قوات النخبة الحضرمية التابعة له على ساحل حضرموت، وكذلك أطلق الاحمر اكثر من تصريح يصف حضرموت الوادي بالمكان المناسب للتعايش وقبول الآخر.

وفي هذا الشأن التقى الفار علي محسن الأحمر بعدد من رئاسة مرجعية حلف قبائل وادي حضرموت وعددا من وجهاء المحافظة المقربين من حزب الاصلاح والموالين للسعودية، وأشاد بدور القبيلة الحضرمية ووجهاء محافظة حضرموت في مساندة الدولة، وقال الأحمر: إن ما يتحلى به أبناء حضرموت من حكمة وتسامح جعل من المحافظة مهوى لأفئدة اليمنيين.. كما اجتمع الجنرال علي محسن بوكيل محافظة حضرموت لشؤون الوادي والصحراء عصام بن حبريش الكثيري وقائد ما تُسمى بالمنطقة العسكرية الأولى اللواء الركن صالح طيمس المقربين من حزب الاصلاح وعدد من قادة الوحدات العسكرية في المنطقة، وعبر الاحمر عن الشكر القيادات العسكرية والأمنية على الأدوار التي يقومون بها، زاعماً أن الدولة الاتحادية المكونة من ستة أقاليم ومنها إقليم حضرموت هي الشكل الأمثل للدولة بما يضمن التوزيع العادل للسلطة والثروة والشراكة الحقيقية في الحكم بعيداً عن المركزية وسلبياتها.

وفي سياق مختلف يشتد الصراع العسكري والسياسي والشعبي والجماهيري ضد شرعية هادي الفندقية وحكومته ومخططه التآمري، حيث يتحرك المجلس الجنوبي الانتقالي المدعوم من الامارات لتوطيد سلطته في المحافظات الجنوبية وتأسيس مؤسسات وعسكرية فيما اسموها الجمعية العمومية والمجلس العسكري الجنوبي في اطار رفض شرعية هادي واستبدال تلك المؤسسات بالمؤسسات والسلطات التابعة لهادي وحكومته في عدن والمحافظات الجنوبية.

وفي الاطار نفسه استقبل رئيس ما يسمى بهيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزُبيدي رئيس لجنة الحشد الجماهيري بمحافظة حضرموت حسن باسمير وعدد من أعضاء اللجنة، جاء ذلك عقب مشاركتهافي مليونية الذكرى الـ "54" لثورة الـ 14 من أكتوبر المجيدة بشارع مدرم بمديرية المعلا بعدن، وفي اللقاء الذي حضره عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي أحمد سعيد بن بريك محافظ حضرموت السابق المقال من هادي وآخرون، دعا الزبيدي لاستكمال وتأسيس ما أسماها بالمؤسسات الدستورية والعسكرية للمجلس الجنوبي في المحافظة.